

التحرير والتنوير

والمعنى : هم أولاء سائرون على مواقع أقدامى أى موالون لى فى الوصول . ومنه قول النبى .
قدمى آثار على سائرين يحشرون : تقديره (قدمى على الناس يحشر الذى الحاشر وأنا) : A
وقرأ الجمهور (على أثري) بفتحتي . وقرأه رويس عن يعقوب " بكسر الهمزة وسكون الثاء
" .

واستعمل تركيب (هم أولاء) مجردا عن حرف التنبيه فى أول اسم الإشارة خلافا لقوله فى
سورة النساء (ها أنتم هؤلاء جادتم) .
وتجريد اسم الإشارة من هاء التنبيه استعمال جائز وأقل منه استعماله بحرف التنبيه مع
الضمير دون اسم الإشارة نحو قول عبد بنى الحساس : .
" ها أنا دون الحبيب يا وجع وتقدم عند قوله تعالى (ها أنتم أولاء تحبونهم) فى سورة
آل عمران .

وإسناد الفتن إلى □ باعتبار أنه مقدره وخالق أسبابه البعيدة . وأما إسناده الحقيقى
فهو الذى فى قوله (وأضلهم السامري) لأنه السبب المباشر لضلالهم المسبب لفتنتهم .
النسبة فأما . للعهد باللام تعريفه وأن نسبة ياء ياءه أن يظهر (السامري) و A E
فأصلها فى الكلام العربى أن تكون إلى القبائل والعشائر ؛ فالسامري نسب إلى اسم أبى
قبيلة من بنى إسرائيل أو غيرهم يقارب اسمه لفظ سامر وقد كان من الأسماء القديمة (شومر
(و (شامر) وهما يقاربان اسم سامر لا سيما مع التعريب . وفى أنوار التنزيل : "
السامري نسبة إلى قبيلة من بنى إسرائيل يقال لها : السامرة " اه . أخذنا من كلام
البيضاوى أن السامري منسوب إلى قبيلة وأما قوله (من بنى إسرائيل) فليس بصحيح . لأن
السامرة أمة من سكان فلسطين فى جهة نابلس فى عهد الدولة الرومية " البيزنطية) وكانوا
فى فلسطين قبل مصير فلسطين بيد بنى إسرائيل ثم امتزجوا بالإسرائيليين واتبعوا شريعة
موسى " عليه السلام " مع تخالف فى طريقتهم عن طريقة اليهود . فليس هو منسوبا إلى مدينة
السامرة القريبة من نابلس لأن مدينة السامرة بناها الملك " عمري " ملك مملكة إسرائيل
سنة 925 قبل المسيح وجعلها قصبة مملكته وسماها (شومرون) لأنه بناها على جبل اشتراه
من رجل اسمه " شامر " بوزنتين من الفضة فعربتفى العربية إلى سامرة وكان اليهود يعدونها
مدينة كفر وجور لأن " عمري " بانيها وابنه " آخاب " قد أفسدوا ديانة التوراة وعيدا
الأصنام المنعانية . وأمر □ النبى إلياس بتوبيخهما والتنوير عليهما فلا جرم لم تكن
موجودة زمن موسى ولا كانت ناحيتها من أرض بنى إسرائيل زمن موسى " عليه السلام " .

ويحتمل أن يكون السامري نسبة إلى قرية اسمها السامرة من قرى مصر كما قال بعض أهل التفسير فيكون فتى قبطيا اندس في بني إسرائيل لتعلقه بهم في مصر أو لصناعة يصنعها لهم . وعن سعيد بن جبير : كان السامري من أهل " كرمان " وهذا يقرب أن يكون السامري تعريب كرمانى بتبديل بعض الحروف وذلك كثير في التعريب .

ويجوز أن تكون الياء من السامري غير ياء نسب بل حرفا من اسم مثل : ياء علي وكربي فيكون اسما أصليا أو منقولا في العبرانية وتكون اللام في أوله زائدة .

وذكر الزمخشري والقرطبي خليطا من القصة : أن السامري اسمه موسى بن ظفر " بفتح الظاء المعجمة وفتح الفاء " وأنه ابن خالة موسى " عليه السلام " أو ابن خاله وأنه كفر بدين موسى بعد أن كان مؤمنا به وزاد بعضهم على بعض تفاصيل تسمئز النفس منها .

واعلم أن السامريين لقب لطائفة من اليهود يقال لهم أيضا السامرة لهم مذهب خاص مخالف لمذهب جماعة اليهودية في أصول الدين فهم لا يعظمون بيت المقدس وينكرون نبوءة أنبياء بني إسرائيل عدا موسى وهارون ويوشع وما كانت هذه الشذوذات فيهم إلا من بقايا تعاليم الإلحاد التي كانوا يتلقونها في مدينة السامرة المبنية على التساهل والاستخفاف بأصول الدين والترخص في تعظيم آلهة جيرتهم الكنعانيين أصهار ملوكهم ودام ذلك الشذوذ فيهم إلى زمن عيسى " عليه السلام " . ففي إنجيل متى إصحاح 10 وفي إنجيل لوقا إصحاح 9 ما يقتضي أن بلدة السامريين كانت منحرفة على اتباع المسيح وأنه نهى الحواريين عن الدخول إلى مدينتهم